

## أهداف التربية الجنسية

... « لقد حدث اليوم ما توقعته . ورغم ذلك فان هذا التوقع لم يفدنى شيئا . فقد سألتني ابني طارق : « من أين يأتي الأطفال ؟ » كنت أعلم أن هذا سؤال طبيعي ، وانه كان ينبغي أن أجيب عنه اجابة بسيطة مباشرة — كما لو كان سؤالاً عن سبب سقوط المطر ، ولكنني مع ذلك شعرت بحرج شديد ، فتعللت لطارق بأني مشغولة جدا وطلبت منه أن يسأل أباه . لقد كان الموقف مربكا فلم أستطع أن أفعل شيئا » .

« أخبرتني سامية أن صديقاتها كن يتحدثن عن الغزل . تصوروا أن يحدث هذا من بنات في سن الثالثة عشرة والرابعة عشرة . وكانت سامية تريد أن تعرف ما اذا كان ينبغي لها أن تغازل زملاءها اذا خرجت معهم . وما معنى المغازلة . ولماذا يتغازل الأولاد والبنات . اني أعتقد أن الوقت قد حان لأحدثها حديثا طويلا عن هذه الأمور ، ولكنها ما زالت طفلة ، ومن العسير على أن أتكلم معها في أمور كهذه . لقد ذكرت لها أن أمامها متسع من الوقت فيما بعد للتفكير في

الفتيان ، وكنت أظن أنى قد انتهت من موضوع التربية الجنسية عندما قرأت معها كتابا عن انجاب الأطفال ! « هل سمعت آباء وأمهات يتحدثون عن مثل هذه المواقف؟ انهم يناقشون شتى الموضوعات بطلاقة - ولكنهم عندما يطرقون موضوع الأمور الجنسية واختلاط الجنسين والعلاقات بين الرجال والنساء يرتج عليهم القول أو يشعرون بالحرج فيتحاشون الخوض فيها .

وهكذا نرى الكثيرين من الكبار يفقدون اتزانهم وثقتهم بأنفسهم عندما يبدى أطفالهم اهتماما بالأمر الجنسية فاذا وقع لك مثل هذا فلا تظن انك لست كالأخرين . والحقيقة أن معظم الكبار لم يتلقوا هم أنفسهم أى تربية جنسية ، فقد نشأوا فى بيئة حافلة بالمعلومات الخاطئة والتكتم والخرافات والشعور بالخزى فيما يتعلق بالأمر الجنسية . هذا فضلا عن أن بعض نواحي التربية الجنسية تتضمن أمورا شخصية مما يجعل من العسير على بعضنا التحدث عنها بصورة طبيعية مجردة من التحيز والهوى .

ولكن على الرغم من أن الآباء والمعلمين كثيرا ما يستشعرون الحرج عند معالجة مشكلات التربية الجنسية فان هذا لا يعنى انه مقضى عليهم بالاختفاق فى هذه الناحية ،

بل ان الالمام ببعض الحقائق الأساسية والمبادئ ومعرفة  
الاتجاهات المختلفة سوف يعينهم أكثر مما كانوا يتوقعون .

### ليست الحقائق كل شيء

ليست التربية الجنسية مجرد تلقين الطفل طائفة من  
الحقائق المتصلة بالتناسل والعلاقة الجسمية بين الرجل والمرأة  
بل انها تتضمن عناصر كثيرة منها الاتجاهات والمشاعر والتدوة  
الشخصية وعادات الأسرة اليومية والمعلومات أيضا .

وتعتبر الاتجاهات والمشاعر من العناصر الهامة بوجه  
خاص ، فاذا كانت اتجاهات الآباء والمعلمين نحو الأمور  
الجنسية اتجاهات قوية فان من المرجح أن تنتقل هذ  
الاتجاهات الى أطفالهم . ومن ذلك مثلا أن الكبار الذين  
تكون حياتهم الجنسية سليمة سوية قد يخفقون في تزويد  
أبنائهم بالمعلومات الكافية عن النمو الجنسى والتكاثر ،  
ولكن من المحقق أن اتجاهات أطفالهم حيال الأمور الجنسية  
ستكون في الغالب سليمة سوية . وان كان هذا لا يعنى  
بطبيعة الحال أن الحقائق لا قيمة لها .

كذلك تعتبر مشاعر الكبار هامة أيضا ، فان مشاعر  
الطفل نحو الأمور الجنسية وتكيفه لها تتوقف الى أقصى

حد على نمو شخصيته وتكيفه الانفعالي . فالطفل الآمن المحبوب يكون على الأغلب اتجاهات سليمة نحو الأمور الجنسية . وهو وان كان ينتابه الفضول وحب الاستطلاع أحيانا ، أو يحاول تجربة بعض المواقف ، الا أن شعوره بالأمن يجعله يحترم الآخرين ، كما يعينه على أن يجتاز في يسر مراحل التجريب في طريقه الى حياة الكبار وما تتميز به من سلوك اتجاهات .

فالتربية الجنسية أمر لا بد منه ، والطفل اما أن يظهر بتربية جنسية حسنة أو بتربية جنسية سيئة . فحتى مجرد رفض مناقشته في أمور الجنس يعلمه شيئا ما ، اذ يعلمه أن هذه الأمور ليست لائقة وأنها لا ينبغي أن تناقش مع الكبار .

**ما الذي ينبغي أن تحققه التربية الجنسية ؟**

ينبغي أن تحقق التربية الجنسية الأمور الآتية :

\* مساعدة الأطفال على الشعور بأن كل عضو من أعضاء الجسم ، وكل دور من أدوار النمو ، أمر مرغوب فيه ويؤدي غرضا معينا ، وانه وان كان لا يجوز للأطفال أن يشغلوا أذهانهم بعضو معين أو بالوظيفة التي يؤديها ، الا أنهم يستطيعون التحدث عنه وعن غيره من الأعضاء بصراحة ودون حرج .

\* جعل الأطفال يفهمون في وضوح وجلاء عمليات التكاثر ، اذ ينبغي أن يعرفوا أن كل صور الحياة تنجم من حياة مماثلة ، وأن التكاثر يحدث في صور متعددة .

\* اعداد الأطفال للتغيرات التي تحدث نتيجة لنموهم ، فينبغي أن يعرف كل صبي شيئاً عن الاستمناء أثناء النوم قبل أن يمر بهذه الخبرة ، كما ينبغي أن تعرف كل بنت شيئاً عن الحيض . ولا بد من تزويد الأطفال بالمعلومات المتعلقة بالاتصال الجنسي والحمل والوضع في صورة صحيحة نظيفة .



تكوين الاتجاهات السليمة نحو الأمور الجنسية  
ينبغي أن يبدأ في وقت مبكر من حياة الطفل

\* مساعدة الناشئين على ادراك أن السلوك الجنسي يجب أن يكون قائماً على احترام صادق لمصلحة الآخرين .  
\* جعل الأطفال يفخرون بالجنس الذي ينتمون اليه ، وفي الوقت نفسه ينظرون بعين التقدير الى ما لأفراد الجنس الآخر من مزايا وقدرات .

\* خلق الشعور بأن الأمور الجنسية انما هي جانب ايجابي بنائي محترم من جوانب الحياة .

وليس للتربية الجنسية طريقة ترسم فتتبع فينتهي معها كل شيء وانما هي عملية مستمرة متصلة ، ولهذا فان أسلوب معالجة الأب أو المعلم لموقف معين ليس بالغ الأهمية ، فاذا ما أقيمت علاقات طيبة بين الأب أو المعلم وبين الطفل فان ما قد يقع من خطأ يمكن في الغالب علاجه .

### النظريات مقابل الممارسة

يحس بعض الآباء والمعلمين أن التربية الجنسية سهلة يسيرة من الناحية النظرية أما محاولة تطبيقها في صراحة وأمانة فانها في نظرهم أمر مخفوف بالخطر ، فمثلاً :

ألا تثير التربية الجنسية فضول الأطفال وتزيد من اهتمامهم بالأمور الجنسية ؟

ألا تسبب التربية الجنسية صدمة لصغار الأطفال ؟  
ألا تؤدي المناقشة الصريحة للأمور الجنسية الى التجريب  
والافراط والسلوك الجنسى المتحرر من المسؤولية ؟  
هذه الأسئلة ومثيلاتها مألوفة ، اذ من الطبيعى أن يحاول  
الآباء والمعلمون وزن آثار التربية الجنسية فى الطفل . ومع  
ذلك ثبت بالدليل أن المخاوف المرتبطة بهذه الناحية لا أساس  
لها .

أولا - ان التربية الجنسية لا تثير فى الأطفال فضولا  
سيئا ، بل نجد على العكس من ذلك أن الأطفال الملمين  
بحقائق الناحية الجنسية والموقنين بأن آباءهم ومعلميهم على  
استعداد للتحدث عنها بصراحة ، هؤلاء الأطفال يكونون أقل  
اهتماما من غيرهم بالأمور الجنسية ، اذ طالما أنهم يتلقون  
اجابات مقنعة لهم عن أسئلتهم فليس هناك ما يسبب قلقهم .  
ومن الأمور الطبيعية أن يواصل الأطفال الاستفسار التماسا  
للمعرفة ، وان من الخير لهم أن يفعلوا ذلك . فالتربية  
الجنسية لا تقضى على رغبة الطفل فى الاستزادة من المعرفة .  
ولكنها تعمل على القضاء على الاستفسارات الملتوية .

ثانيا - ان التربية الجنسية المترنة لا تسبب للأطفال أى  
صدمة ، ولا تقضى الى أفكار شائثة عن النواحي الجنسية .

فصغار الأطفال بوجه خاص يتقبلون المعلومات المتصلة بهذه النواحي بهدوء مدهش اذا ما زودهم الكبار بالمعلومات عنها في اتزان وصراحة . وليس غريبا أن يصيب هذه المعلومات بعض التشويه والاضطراب في أذهان الصغار . فاذا سمع طفل لا يتجاوز الرابعة من عمره لأول مرة تفسير ما يحدث اذا انفجر اطار السيارة فليس من المحتمل أن يفهمه . كما أن طفلا في الخامسة لن يفهم كيف يخرج الوليد من بطن أمه . كذلك لن تفهم طفلة في العاشرة سبب الحيض عند النساء — عند شرح ذلك لأول مرة على الأقل . ولكن المعلومات الصحيحة عن الأمور الجنسية تمهد الطريق لفهم الوظائف الجنسية فهما سليما . أما التكتم والخرافات والمراوغة في الاجابة فكلها تؤدي الى سوء فهم الوظائف الجنسية بصورة مستمرة . وهكذا تفضى المعلومات الصحيحة الى احدي نتيجتين : فقد يجد الطفل فيها شيئا مثيرا للاهتمام ويتقبلها على أنها نوع من المعلومات الجديدة ، أو قد يجد فيها شيئا باعثا على السامة والملل ، أو لغزا يدق على فهمه ، فينصرف عنها الى حين .

ثالثا — تعمل التربية الجنسية على الاقلال من الرغبة في محاولة التجريب ، فالتجريب في النواحي الجنسية

انما ينجم الى حد كبير عن اهتمام تولد بسبب نقص الفهم .  
فالاجابات الكاملة الصريحة عما يلقيه الطفل من أسئلة  
تدور حول أدق نواحي الحياة الجنسية تقلل عنده الرغبة في  
أن يلتمس الجواب بنفسه . كما أن فهم الأمور الجنسية  
يساعد الطفل على تقبل القيود الاجتماعية المفروضة على  
السلوك الجنسى . فالتربية الجنسية تعين الصغير على فهم  
الأسباب التي دعت الى وجود ألران التحريم الاجتماعى  
المختلفة ، وعلى تكوين القيم التي يسترشد بها فى سلوكه  
الجنسى ، وبذلك يغدو أقدر على معالجة حوافزه الجنسية  
عندما يبلغ حد النضوج .

### التربية الجنسية

ان من الممكن أن تكون التربية الجنسية غاية فى اليسر .  
وسنحاول فى هذا الكتيب اقتراح بعض الأسباب لمساعدة  
الأطفال والتلاميذ وتزويدهم بالمعلومات الجنسية النافعة .  
وسنبداً بحالات صغار الأطفال قبل سن المدرسة ، ثم الأطفال  
فيما بين السادسة والثانية عشرة ، ويلي ذلك الناشئين فى  
العقد الثانى من العمر ، ثم نناقش فى النهاية دور المدرسة  
والهيئات الاجتماعية الأخرى فى التربية الجنسية .

## اتجاهاتك نحو التربية الجنسية

ان الاتجاه السليم نحو الأمور الجنسية شرط أساسي لتزويد طفلك بتربية جنسية حسنة . وقد وضع هذا الاستفتاء بقصد مساعدتك على تبين اتجاهاتك الخاصة في وضوح وجلاء . ليست هناك « درجات » على الاجابات . ولكن « أفضل » الاجابات مينة أسفل هذه الصفحة .

---

● ١ - هل تخشى أن تؤدي مناقشة الأمور الجنسية مع طفلك الى اثاره فضول غير محمود العاقبة في نفسه ، والى دفعه الى التجريب ؟

● ٢ - هل تعتقد أنه ينبغي أن تكون التربية الجنسية من نصيب الأب في حالة البنين ومن نصيب الأم في حالة البنات ؟

٣ - هل تستطيع أن تتحدث عن مشكلات التربية الجنسية بصراحة ودون تحيز متى استدعى الأمر ذلك ؟

٤ - هل مرت بك أثناء نموك مشكلات متصلة بحياتك الجنسية ما زالت تضايقتك أو تبدو غير واضحة في نظرك ؟

٥ - هل تعتبر تدريب الأطفال على عادات التبرز والتبول مهمة كريهة ؟

